

40 الدرس الرابع رسالة أمراض القلوب وشفائها لابن تيمية

أحمد النقيب

قال ابن تيمية في امراض القلوب وشفائها واصل صلاح القلب هو حياته. واستنارته. قال تعالى او من كان ميتا فاحيي واجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:00:00

ومن كان ميتا فاحييناه. احييناه يعني ايه؟ اصلحنا له قلبه لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع. كقوله سبحانه في سورة ياسين لينذر من كان حيا - 00:00:29

ويحق القول على الكافرين لينذر من كان حيا اي من كان قلبه حيا. وقال تعالى في سورة الانفال ايها الذين امنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم. وهذا دليل على ان الشرع او ان - 00:00:50

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بها حياة القلوب. الى ان قال واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه وانه اني تحشون. وقال تعالى في سورة الروم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:01:10

ومن انواعه ومن انواعه آآ انه يخرج المؤمن من الكافر يعني من انه واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي. ومن انواعه انه يخرج المؤمن من الكافر والكافر من - 00:01:30

المؤمن يبقى الحي هنا معنى المؤمن والميت هنا معنى الايه؟ الكافر. وفي الحديث الصحيح مثل البيت يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت. اذا دي امثلة - 00:01:50

الحي او المعنى الحياة والموت. يبقى الذي يذكر الله مثاله الحي والذي لا يذكر الله مثاله الايه؟ الميت وفي الحديث الصحيح ايضا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا - 00:02:10

قال سبحانه وتعالى في سورة العام والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات. يبقى اذا الظلمة معناها ايه ما فيش نور. اذا النور الذكر. والنور الطاعة. اذا الظلمة الغفلة والظلمة المعصية - 00:02:30

وذكر سبحانه وتعالى اية النور واية الظلمة فقال الله نور السماوات والارض. نور السماوات والارض اي نور السماوات والارض نور السماوات والارض اي ننورهما. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة - 00:02:50

الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولولا لم تمسسه نار نور على نور. يبقى المؤمن بيتقلب في طاعة الله فتقلبه في طاعة الله عز وجل يزداد ايه؟ ضياء - 00:03:10

كهذا الضياء الموضوع في مصباح دري والمصباح دري موجود في ايه؟ موجود في قوة في حائط فالقوة ديت يعني لو فيه هنا فتحة طاء اللي بنسميها الطاء. لما يبقى هناك مصباح منير مضئ ويتحط - 00:03:30

اللي بيحصل اضاءته بتايه؟ بتزيد. لانها اضاءة مركزة. اذا ده نور على نور. نور على نور. اذا نشوف اية الظلمة فقال ابن تيمية هذا مثل نور ايمان في قلوب المؤمنين. يبقى الايمان نوره في قلوب المؤمنين عبارة عن ايه؟ مش نور ضعيف - 00:03:50

مش نور ضعيف ده النور ايه؟ قوي. يبقى مثل النور في قلب المؤمن كمثل النور الموجودة في قوله تعالى الله نور السماوات والارض الان فبالتالي المؤمن قلبه منير. قلبه منير. ولذلك يرى المؤمن - 00:04:14

لا يرى غيره يرى المؤمن ما لا يرى غيره لان قلبه ليس كقلب ايه؟ غيره. اية الظلمة قوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظلمان سرى في ارض صحراء جرداء - 00:04:34

يحسبه الظلمان العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا. ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله او كظلمات في بحر لجي. اي بحر

واسع شديد الموج. يغشاه موج. من فوقه موج. من - 00:04:59

فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالاول مثل الاعتقادات الفاسدة والاعمال التابعة لها. يحسبها صاحبها شيئا - 00:05:19

فاذا جاءها لم يجدها شيئا ينفعه. فهو الله تعالى حسابه على تلك الاعمال. اذا ده مثال ايه او كظلمات في في المثال الاول اللي هو حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا - 00:05:39

وجد الله عنده فوفاه حسابه. اللي هو اعمالهم كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا اولوا يجدوا شيئا ووجد الله اللوف فوحس به. هذا المثال لاصحاب الاعتقادات الفاسدة والاعمال الرديئة يظنون انه - 00:05:59

هم يحسنون الصنع. ثم بعد ذلك يوفيههم الله تعالى حسابهم فلا يجدون خيرا في هذه الاعمال. طيب الثاني مثال للجهل البسيط وعدم الايمان والعلم فان صاحبها في ظلمات بعضها فوق بعض لا يبصر شيئا. فان البصر - 00:06:19

انما هو بنور الايمان والعلم. البصر انما بنور الايمان والعلم. يبقى الجماعة الجاهل الذين لا يبصرون علما حالهم كحال الذي يتخبط في ظلمات البحر. ظلمة فوقها فوقها ظلمة. آآ واما - 00:06:43

المصير هو الذي ينظر بنور العلم والايمان. قال تعالى في سورة الاعراف ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى في سورة يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:07:03

وهو برهان الايمان الذي حصل في قلبه فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة ولم يكتب عليه خطيئة اذ فعل خيرا ولم يفعل سيئا. هنا ان سمي اليمين الى ان يوسف اه مثبت له هم - 00:07:23

وهمه ليس من جنس هم مين؟ امرأة العزيز. فهم يوسف هم خاطرة. وامرأة العزيز همها هم ايه؟ ارادة بين هم الخاطرة وهم الارادة والعزيمة. فهي مأزورة وهو مأجور. هي مأجورة وهو ايه - 00:07:43

ارجو والبرهان الذي رآه هو برهان العلم. برهان العلم والايمان. ليس انه رأى اباه قد خلق الحائط عن ابيه. قالوا ان هو انفلق الحائط عن ابيه وابوه بيعض اصبعه. فهذا هو البرهان الذي صرف - 00:08:03

الله تعالى بسببه الفحشاء. لأ. وكذلك ليس وجبريل عندما تروا صائحا لأ. ليس هذا ايضا وانما البرهان هو برهان الايمان الذي حصل في قلبه. وقال تعالى في سورة ابراهيم يخرج الناس من الظلمات الى النور. كتاب انزلناه اليك لتخرجه. كتاب انزل اليك ايه؟ لتخرج

الناس من الظلمات الى النور - 00:08:23

اي ظلمات الكفر والشرك والجهالة والبدعة الى نور الايمان والتوحيد والسنة. وقال تعالى ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. واضح. وقال تعالى - 00:08:53

قال في سورة الحديد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به والنور هنا نور الايمان والهداية ولهذا طلب الله للايمان مثلين مثلا بالماء الذي به الحياة وما يقترب به من الزبد - 00:09:13

ومثلا بالنار التي بها النور وما يقترب بها يوقد عليه من الزبد. وكذلك ضرب الله لميثاق مثل يبقى آآ هنشوف الاول مثال الايمان. في سورة الرعد. وهنشوف مثال النفاق في سورة البقرة - 00:09:37

احسنت اه في سورة الرعد قال تعالى انزل من السماء ماء القرآن ده جميل جدا لما تيجي تقعد تقرأ اية كده متدبرا اياها لا تشبع منها ابدا. والله انا بتعجب من الناس - 00:09:58

قومي من القرآن. باقول المحرومين من القرآن. محروم اللي ما يمسكش المصحف يقرأ في المصحف كده ويتدبر في القرآن ويتأثر بالقرآن وبينه وبين ربنا سبحانه وتعالى يتأثر بالقرآن ويتدبره ويبكي يبقى ده محروم. نعوذ بالله - 00:10:16

دعنا نكون منهم. انزل مين الانزل؟ انزل من السماء ماء. شف فسالت اذا بقدره. يا سلام بقدرها اي بالقدر الذي امر الله عز وجل

فاحتمل السيل زيدا رايبا الزبد الرابع الذي فوق الليل الذي فوق الماء وهو زائد. فالرابي اي الكثير المتلاحق - 00:10:36

فوق الماء ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. تجد برضك فيه العصر اللي هو الحشائش المكسرة والبتاع مش

عارف ايه ده كله موجود. كذلك يضرب الله الحق - [00:11:11](#)

الحق والباطل. فاما الزبد فهذا وجوه. الزبد يلقي له قيمة بعد شوية بينتهي واما ما ينفع الناس اللي هو الحطب وآ والاشياء الموجودة في الماية من معادن او ما الى ذلك واما ما ينفعني - [00:11:31](#)

الناس فيمكنك في الارض. كذلك يضرب الله الامثال. فيمكنك في الارض كذلك يضرب الله الامثال اذا دول مثالين مثال اه الايمان ومثال الكفران. فمن الكفران ان ما تظن انه خير ليس بخير. ولكن شيع سرعان ما ينتهي. وكذلك مثال الايمان - [00:11:51](#)
فالايمان ثابت وخيره دائم. ولذلك مثل النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن بماذا؟ بالنخلة من نخلة لان النخلة هي انفع شجرة من اشجار العطاء. انفع شجرة. هي شجرة الايه؟ النخيل يستفاد بشبابها ولحائها وسعفها وتمريها شاطر وتمرها وكل شيع ما شاء - [00:12:21](#)
لا قوة الا بالله. كل شيع يستفاد به من آآ النخل. نشوف المثال الثاني في سورة البقرة بس في المنافقين بقى مثلهم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي مثل المنافقين كمثل الذي استوقد نارا - [00:12:51](#)

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عم ينفعهم لا يرجعون هذا مثال المثال الثاني او كصيد من السماء في ظلمات ورعد وبرق يجعلون - [00:13:30](#)

في اذانهم من الصوايق حذر الموت والله محيض بالكافرين. يكاد البرق يخطف ابصارهم. كلما اضاء لهم توفيق واذا اظلم عليهم قومه ولو شاء الله لذهب بسمعهم وبصارهم ان الله على كل شيع قدير. قال شيخ الاسلام - [00:13:50](#)
فضرب لهم مثلا بالذي او قد النعش. كلما اضاءت اطفالها الله. ده اللي هو المثال الاول مثلهم كمثل الذي سوف نار. فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات ليبصرون. صموا بكرة وامهم ثم لارجعون - [00:14:10](#)
اوقد نارا وظنها انها ستنفعه. فلما اتقدت واشتغلت اطفالها الله تعالى. فصار فصار متخطبا في ظلمتي ومعلوم انه اذا صار في ظلمة في فلاة فان السمع لا ينفعه والبصر لا ينفعه. لان السمع - [00:14:30](#)

ينفعه والبصر لا ينفعه في فلاة وايضا في ماذا؟ في ظلمة. المثال الثاني والمثال المائي كالماء وهذا الماء النازل في ظلمات وفي رعد وفيه برد. وانما المقصود هنا ذكر حياة القلوب - [00:14:52](#)

وانارتها. يعني عاوز يقول ان كل هذا يدل على ان القلوب بتنير والقلوب ايه؟ تظلم. يعني هناك قلوب قلوب منيرة وقلوب مظلمة. يا ترى القلوب ستنير بماذا؟ بالايمان. وتظلم بماذا؟ تظلم بماذا؟ بالنفاق بالبدعة - [00:15:12](#)
بالمعصية الى غير ذلك. اذا كل واحد لابد يجتهد في انارة قلبه بطاعة الله عز وجل. لا تضيع وقتك اجتهد في ادارة قلبك. ده والله حتى جميلة جدا. اجتهد في ادارة قلبك. لا تضيع وقتك. ما تقولش عاوز العب والعب والعب - [00:15:32](#)

مكتبة ايه بقى؟ كفاية دعوة. بنلعب في المدرسة وبنلعب في الكلية وبنلعب هنا وهناك. اجتهد في طاعة الله عز وجل ولا تضيع وقتك. آآ وفي الدعاء المأثور اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:15:52](#)

المقصود بنور الصدر اي نور ما بالصدر. اي نور ما بالصدر. وهذا موجود في لغة العرب انه يطلق اللفظ ويفصل محلها. ويقصد ايه؟ محله والربيع هو المطر الذي ينزل من السماء فينبت به النبات. قال النبي عليه الصلاة والسلام طيب. والفصل الذي - [00:16:12](#)
ينزل فيه اول مطر تسميه العرب الربيع. نزول مطر الذي ينبت الربيع فيه. وغيره يسمى الربيع الفصل الذي يلي الشتاء. فاذا فيه فخر الازهار التي تخلق منها الثمار وتنبت الاوراق على الاشجار - [00:16:39](#)

آآ نبدأ بقى نتكلم عن تفصيل القلب الحي. آآ وصفاته وشروطه وآآ او النصوص الواردة في هذا الباب. نجعل هذا باذن الله تعالى في المجلس القادم. ان شاء الله - [00:16:57](#)